شعراء مقلدون ومجددون

حسانة التميمية، هي حسانة بنت عاصم (ابو المخشي) بن زيد بن يحي بن حنظلة بن علقمة بن عُدي بن زيد بن حمّاد بن أيّوب العبّادي التميمي ، كان ابوها من أهل الأندلس وكان والده (جدها) من جند الشام ، إتّجه أبو المخشي إلى مجال الشعر ونبغ فيه حتّى أصبح لامعاً. ولدت في أواخر حُكم عبد الرحمن الأوّل أي بحدود سنة ١٤٠ هجرية - ٧٥٨ ميلادية ، وتعتبر من أقدم الشاعرات العربيات في الأندلس ، كان أبوها أبو المخشي شاعراً مميّزاً في الأندلس ، ولمّا توفي أبوها كتبت حُسّانة إلى الحَكَم تمدحه وتشكو ما آلت إليه حالها بعد فقدان أبيها في قصيدة ميمية منها قولها:

إني إليـــك أبا العـــاصِ موجِعـــةً ... أبا الحســـين سَـــقته الواكـــفُ الدّيم
قـــد كنـــت أرتـــع في نعـــماه عاكفـــة ... فـــاليوم آوي إلى نعـــماك يا حـــكم
أنـــت الإمـــام الذي انقـــاد الأنام له ... وملكتـــه مقاليـــد النهـــى الأمم
لا شيء أخشى ــ إذا ماكنـت لي كنفـا ... آوي إليـــه ولا يعـــرو لي العـــدم
لازلـــت بالعـــزة القعســـاء مرتـــديا ... حـــتى تـــذل إليـــك العـــرب والعجـــم

فاستحسن الحكم شعرها وجعل لها راتباً وكتب إلى عامله على (البيرة) فجهزها بجهاز حسن وفدت على عبد الرحمن بشكية من عامله جابر بن لبيد والي(البيرة) وكان الحكم قد وقع لها بخط يده تحرير أملاكها فلم يفدها فدخلت إلى الإمام عبد الرحمن فأقامت بفنائه وتلطفت مع بعض نسائه حتى أوصلتها إليه وهو في حال طرب وسرور فانتسبت إليه فعرفها وعرف أباها ثم أنشدته :

إلى ذي الندى والمجد سارت ركائبي ... على شحط تصلى بنار الهواجر
ليجبر صدعي أنه خير جابر ... ويمنعني من ذي الظلامة جابر
فإني وأيتامي بقبضة كفه ... كذي ريش أضحى في مخالب كاسر
جدير لمثلي أن يقال مروعة ... لموت أبي العاصي الذي كان ناصري
أيمحو الذي خطته يمناه جابر ... على زمان باطش بطش قادر
سقاه الحيا لو كان حياً لما اعتدى ... لقد سام بالأملاك إحدى الكبائر

ولما فرغت رفعت اليه خط والده وحكت جميع أمرها. فرق لها وأخذ خط أبيه فقبله ووضعه على عينيه وقال :تعدى ابن لبيد طوره حتى رام نقض رأي الحكم، وحسبنا أن نسلك سبيله بعده ونحفظ بعد موته عهده، انصرفي يا حسانة فقد عزلته لك ووقع لها بمثل توقيع أبيه الحكم. فقبلت يده وأمر لها بجائزة. والملاحظ في شعرها انه مزيج من الرثاء والشكوى والمدح وطلب المعونة وهو على جانب كبير من النضج الفني والتركيز العاطفي المتسم بالصدق والصراحة.

عبّاس بن ناصح الثقفيّ الجزيريّ، نسبة إلى الجزيرة الخضراء (جنوبيّ الأندلس) . و قيل إنّ أباه ناصحا كان عبدا لمزاحمة بنت مزاحم الثقفيّ الجزيريّ (المغرب ١:٣٢٤) ولد عبّاس بن ناصح في الجزيرة الخضراء و نشأ فيها. ثمّ إنّه جعل يتردّد على قرطبة و يتّصل بالحكم بن هشام الربضيّ- (١٨٠-٢٠٦ ه) و يمدحه. فولاّه الحكم القضاء على الجزيرة الخضراء و رحل عبّاس إلى المشرق، قيل ذهب ليرى أبا نواس و غيره من شعراء العراق (٢). و قيل أرسله عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦-٢٣٨ ه) إلى العراق في التماس الكتب القديمة، فأتاه بالسند هند و غيره .و كانت وفاة عبّاس بن ناصح سنة ٢٣٨(٨٥٢-٨٥٣ م) في الأغلب . كان عبّاس بن ناصح من ذوي الفصاحة عالما باللّغة (٤) و النحو و الفقه و الحديث و التعاليم (العلوم العدديّة: الرياضيّات و ما يتّصل بها) ، و لكن غلب عليه الشعر، و كان شعره جزلا متينا يشبه ما ألفه قدماء الشعراء في المشرق .